

المحاضرة الأولى: ماهية المشكلة الاجتماعية

- 1- مفهوم المشكلة الاجتماعية.
- 2 - المشكلة الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها.
- 3- خصائص المشكلة الاجتماعية.
- 4- مواقف الأفراد من المشكلات الاجتماعية
- 5- شروط قياس وجود المشكلة الاجتماعية.

1- مفهوم المشكلة الاجتماعية:

المشكلة في اللغة من أشكل أي التبس، والمشكل هو الملتبس وهو عند الأصوليين ما لا يفهم حتى يدل عليه دليل من غيره¹.

يعرف الباحث بهاء الدين خليل تركية المشكلة الاجتماعية بأنها " موقف اجتماعي يقتضي تغييرا إلى الأفضل، كما أن المشكلة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية ذات وضع خاص، قد تكون مرتبطة بالفقر، المرض، عدم التعلم، البطالة، الفساد بكل صوره الاجتماعية والسياسية. وتشير المشكلات الاجتماعية عموما إلى وجود احتياجات غير مشبعة لدى قطاعات واسعة من السكان، ومفهوم المشكلة الاجتماعية لا يتضمن فقط وجود احتياجات غير مشبعة. وإنما يشمل ذلك ما عدد المتأثرين من المشكلة بالمجتمع؟ ومدى انتشارها وعمقها؟ و يضاف إلى ذلك مدى معرفة أفراد المجتمع بالوسائل التي يمكن من خلالها إشباع هذه الاحتياجات قبل أن تتزايد ويصعب مواجهتها؟، ومدى توفر الموارد اللازمة لمواجهة هذه المشكلات؟².

وتعد المشكلة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية سلبية غير مرغوبة أو تمثل صعوبات ومعوقات تعرقل سير الأمور في المجتمع، وهي نتاج ظروف مؤثرة على عدد كبير من الأفراد تجعلهم يعدون الناتج عنها غير مرغوب فيه ويصعب علاجه بشكل فردي، إنما يتيسر علاجه من خلال الفعل الاجتماعي الجمعي³.

وتعرف المشكلات الاجتماعية بأنها "الأفعال أو الحالات الفردية أو المجتمعية التي تخالف القيم والأعراف السائدة، والتي تحدث ضررا نفسيا أو ماديا على أفراد المجتمع أو فئة من فئاته ويشعر بها قطاع كبير من السكان ويسعون لإيجاد حل جماعي لها، ولها أسباب ونتائج على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمعات⁴.

¹ - معجم اللغة العربية: المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، 1990، ص675.

² - بهاء الدين خليل تركية: مشكلات اجتماعية معاصرة، دار المسيرة للنشر، عمان، 2015، ص23.

³ - دلال ملخص استثنائية، عمر موسى سرحان: المشكلات الاجتماعية، دار وائل، عمان، 2012، ص15.

⁴ - أحمد العموش، حمود العليمات: المشكلات الاجتماعية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008، ص7.

فالمشكلة الاجتماعية لا تمس فردا واحدا أو أفراد منعزلين، بل تظهر في سلوك الأفراد والجماعات وتمس قطاعا كبيرا من أفراد المجتمع، وتسبب توترا وقلقا اجتماعيا يوجي بوجود خلل في النظام الاجتماعي واضطراب في العلاقات الانسانية بطريقة تعتبر غير مرغوبة بسبب مخالفتها للقيم والأعراف والمعايير والضوابط التي تحدد السلوك المرغوب والمتفق عليه.

حسب هذا التعريف المشكلة الاجتماعية تعتبر خروجا عن التعليمات والقواعد والإجراءات المنظمة للسلوك، وكلما كانت القيم والأعراف ذات أهمية كلما كانت المشكلات أكثر خطورة. ويرى مارشال أن المشكلة الاجتماعية هي انحراف في سلوك الأفراد عن المعايير التي تعارف عليها المجتمع للسلوك المرغوب فيه¹.

وفي نفس الاتجاه يعرف ليمرت **Lmert** المشكلة الاجتماعية على أنها انحراف يتم داخل إطار المجتمع، ويدور في دوائر تبدأ من الفرد وتنتهي إلى الجماعة².

وترى شادية قناوي المشكلة الاجتماعية" تعبير عن إنتشار أنماط سلوكية سلبية ضارة بالمجتمع وتتعارض مع ما ينبغي أن يكون عليه الواقع المجتمعي، ولها أسباب اجتماعية دفعت إلى ظهورها وانتشارها، وتسعى الجماعات الاجتماعية أو بعضها إلى الحد منها ومن آثارها الضارة³.

بينما يعرفها " فيرتشايلد " **fairchild** بأنها: "موقف يتطلب معالجة إصلاحية وينجم عم ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية أو يتحتم معه تجميع الوسائل الاجتماعية لمواجهته ولتحسينه.

ويعرف **Poplin** المشكلة الاجتماعية بأنها" نمط من السلوك يشكل تهديدا للجماعات والمؤسسات التي يتكون منها المجتمع.

يتضمن هذا التعريف ثلاثة عناصر أساسية تشكل مفهوم المشكلة الاجتماعية وهي:

¹ - علي عبد الرزاق جليبي ، السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999، ص 57.
² - محمد عاطف غيث، إسماعيل علي سعد: المشكلات الاجتماعية " بحوث نظرية وميدانية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2011، ص19.
³ - شادية علي قناوي: سوسيولوجية المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر، دار قبا للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 23.

1- نمط من السلوك: فالمشكلة لكي تكون مشكلة اجتماعية لابد أن تتضمن نمطا من السلوك قابل للتدخل الانساني.

2- يشكل تهديدا: كل مجتمع من المجتمعات لديه من القواعد التي تحرم بعض الأفعال ويطلق عليها المعايير الاجتماعية، و بالتالي فإن المشكلة الاجتماعية تمثل - بدرجة ما- تهديدا للمجتمع أو إحدى جماعاته، أو مؤسساته.

فالجريمة تعد مشكلة اجتماعية لأنها تتضمن نمطا من السلوك يمثل تهديدا وانتهاكا لحقوق الأفراد والجماعات مما قد يؤدي إلى انهيار البناء الاجتماعي.

3- المجتمع: يعاني المجتمع من مشكلة اجتماعية حادة عندما يدمن بعض أفراده مثلا المخدرات فإدمان المخدرات يعد مشكلة اجتماعية لأنه نمط من السلوك مكلف إلى حد كبير سواء بالنسبة لأفراد المجتمع أو تنظيماته¹.

وعلى هذا يمكن أن تعرف المشكلة الاجتماعية بأنها:

1- مواقف يواجه الإنسان اوالمجتمع.

2- تعجز امكانات هذه الوحدات عن مواجهة هذا الموقف.

3- تحتاج هذه الوحدات (الفرد، الجماعة، المجتمع) إلى مصدر خارجي يساعد على مواجهة هذا الموقف سواء أكان ذلك بالدعم المادي أوالاجتماعي².

انطلاقا مما سبق ،نصل إلى أن المشكلة الاجتماعية هي "تصرفات وسلوكيات تتصادم مع قيم وأعراف وثقافة المجتمع وتشكل تمردا عن ما هو مألوف وطبيعي في حياة الناس وتلحق ضررا بالقيم الاجتماعية والروحية للمجتمع، وتحتاج إلى معالجة وإصلاح من خلال تجميع الوسائل الاجتماعية لمواجهته. وبهذا فإن المشكلة الاجتماعية توجد في سياق اجتماعي معين وظروف اجتماعية وثقافية محددة وبذلك فهي انحراف عن المستويات الاجتماعية والثقافية المتفق عليها.

¹ - محمد محمود الجوهري، عدلي محمود السمري: المشكلات الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، 2011، صص 21-22.
² - رشاد أحمد عبد اللطيف: أساسيات الدفاع الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة، 2001، صص 44.

2- المشكلة الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها:

هناك العديد من المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بمفهوم المشكلة الاجتماعية منها:

2-1- المشكلة الاجتماعية والظاهرة الاجتماعية:

تشير الظاهرة الاجتماعية إلى سلوكيات اجتماعية متكررة وملزمة للأفراد والجماعات. ففي كل زمان تحدث ظواهر عديدة ومختلفة، هذه الظواهر لها ضوابطها التي تحكمها، فإذا اختلفت هذه الظواهر وحدثت انحرافا عن المسار الطبيعي لها، وانحرف السلوك عن المقاييس المعمول بها في المجتمع أصبحنا أمام مشكلة اجتماعية وجب التوقف عندها ودراستها، والوقوف على مسبباتها والتصدي لها والوصول إلى فهم أفضل وأعمق للحلول والاستنتاجات المقترحة لمواجهة هذه المشكلات¹.

ان الظاهرة الاجتماعية لا دخل للإنسان في صياغتها حتى وإن كان يساهم في ترسيخها، ولكن لا يوجد حكم اجتماعي سابق فهي ملزمة وتلقائية مثل الزواج. أما المشكلة الاجتماعية فهي توتر وقلق لها حكم اجتماعي مسبق وغير مرغوبة ولا يريدتها المجتمع بل ويعمل على ازالتها وإيجاد الحلول المناسبة لكي لا تستمر وهذا عكس الظاهرة فهي مستمرة باقية ويتبناها الانسان ويعمل على المحافظة عليها لأنها ملزمة².

إذا يطلق على الظاهرة الاجتماعية انها مشكلة اجتماعية إذا تحولت الظاهرة من وضعها الطبيعي إلى ظاهرة سلبية غير مرغوب بها وأثرت على عدد كبير من الناس، بحيث يشكل لدى هؤلاء شعور عام بضرورة معالجة الضرر الناتج عنها ومحاولة إيجاد حلول جماعية للقضاء على مسبباتها.

ويمكن أن تمر الظاهرة الاجتماعية بعدة مراحل لتتحول إلى مشكلة إجتماعية وهي:

1- السلوك السوي والمقبول من الجميع.

¹ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان: المشكلات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2010، ص14.

² - بهاء الدين خليل تركية: مرجع سابق، ص34.

- 2- ظهور سلوك غير السوي والمنحرف قليلا.
- 3- بروز السلوك المنحرف تماما (المشكلة الاجتماعية)
- 4- انتشار السلوك المنحرف وظهور مشكلات اجتماعية أخرى نتيجة للسلوك المنحرف الأول.
- 5- ظهور الآثار السلبية على مستوى الفرد اولا، ثم المجتمع كنتيجة للمشكلة الاجتماعية.
- 6- ظهور مشكلات اجتماعية جديدة لم تكن في الحسبان وتترتب عنها آثار سلبية على الفرد والمجتمع أيضا.
- 7- معالجة الضرر عن المشكلات الاجتماعية ومحاولة إيجاد الحلول للقضاء على مسببات المشكلة والرقى بالمجتمع¹.

2-2- المشكلة الاجتماعية والمشكلة الشخصية:

يفرق الباحث روبرت لاور (Robert Lauer) بين المشكلة الشخصية والتي أعتبر أسبابها وعلاجها يرجع للفرد نفسه وليبيئته المباشرة، والمشكلة الاجتماعية التي تعتبر خارج نطاق الفرد وبيئته المباشرة من حيث الأسباب والعلاج².

فالمشكلة الاجتماعية إذا كانت تمس عدد محدودا من الناس فإننا نسميها مشكلة شخصية أو فردية، وإذا توسعت وشملت عددا كبيرا من الناس وأصبحت عامة وتداعى الناس لحلها فإنها تصبح مشكلة إجتماعية، فعلى سبيل المثال، تعتبر البطالة مشكلة شخصية وفردية إذا كنا نتحدث عن بطالة فرد معين او جماعة صغيرة ولكنه عندما يكون الحديث عن بطالة الآلاف او أكثر من أفراد المجتمع فتلك مشكلة اجتماعية عامة³.

2-3- المشكلات المجتمعية والمشكلات الاجتماعية:

المشكلات المجتمعية هي تلك المشكلات التي تتعلق وتتصل ببناء المجتمع مثل المنظمات أو المؤسسات وسياسة المجتمع، كما أنها تتصل بوظائف المجتمع الاجتماعية

¹ - جبروم ماينس: تحليل المشكلات الاجتماعية، ترجمة: فتحي أبو العينين، مكتبة الحرية الحديثة، القاهرة، 1990، ص ص 9-10.
² - علي عبد الرزاق جلبي، السيد عبد العاطي السيد: مرجع سابق، ص 75.
³ - رشاد أحمد عبد اللطيف: مرجع سابق، ص 39.

والاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية والتنشئة وغيرها، والتي لها انعكاس مباشر على أمن الاسرة والمجتمع. وتشمل المشكلات المجتمعية مشكلة إنحراف الأحداث، البطالة، الارهاب. ويمكن القول أن المشكلات الاجتماعية والمجتمعية نتيجة التغيير الاجتماعي الدائم والسريع والمتلاحق التي تمر به المجتمعات¹.

2-4 - المشكلات الاجتماعية والمشاكل الطبيعية:

كثيرا ما تخلف الكوارث والمشكلات الطبيعية (كالأعاصير والفيضانات والزلازل وغيرها آثار اجتماعية تتسبب في حدوث بعض المشكلات الاجتماعية، ورغم ذلك لا يجب أن تخطئ بين النوعين، فالأسباب الطبيعية تغل وجودها بشكل مطلق، أما المشكلات الاجتماعية فهي في حاجة إلى دراسة وتفسير وتحليل لأنها تتغلغل بجذوره في أعماق السلوك الإنساني والبناء الاجتماعي داخل المجتمع وهي مختلفة ومتنوعة حتى في المجتمع الواحد².

3- خصائص المشكلات الاجتماعية:

تتميز المشكلة الاجتماعية بما يلي:

1- ان المشكلات الاجتماعية نسبية وغير مطلقة ولا يتأثر بها كل فرد في أي مجتمع بشكل متساوي، لأن الحكم بوجود مشكلة اجتماعية حكم تقديري يختلف باختلاف الأزمنة في المجتمع الواحد وفقا لإختلاف الأمكنة بين مختلف المجتمعات³.

2- أنها تظهر في كافة المجتمعات الإنسانية سواء كانت كبيرة الحجم أو صغيرة، معقدة البناء ام بسيطة متخلفة أم متحضرة، تقليدية أو متمدنة.

3- تختلف في سعة حدودها وتكرار وقوعها ودرجة توزيعها وكثافة الاضطراب العاطفي المصاحب لها.

4- تتشكل تدريجيا على مراحل مترابطة لذا فإنها لا تظهر فجأة أو عفوية.

¹ - بهاء الدين خليل تركية: مرجع سابق، ص 44.

² - محمد أحمد بيومي: المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، صص 11-12.

³ - جبارة عطية جبارة: المشكلات الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2003، ص 29.

5- تختلف المشكلات الاجتماعية باختلاف المجتمعات والعصور والمصالح من حيث حدتها وحجمها وانتشارها واستجابة الأفراد لتلك المشكلات، فما يمكن اعتباره مشكلة اجتماعية في مجتمع معين قد لا يمثل مشكلة اجتماعية في مجتمع آخر، فالكحول مثلا يعتبر مشكلة اجتماعية في بعض المجتمعات كالمجتمعات الإسلامية، في حين لا ينظر إليها بنفس المنظار والوزن من قبل مجتمعات أخرى، كذلك مشكلة تلوث البيئة يعتبر مشكلة اجتماعية عند فئة اجتماعية، أما عند فئة إجتماعية أخرى (جماعة المصالح الاقتصادية) فلا يعتبرونها كذلك.

6- يساعد التطور التقني على خلقها داخل المجتمع¹.

7- تثير اهتمام قدر كبير من أفراد المجتمع ومؤسساته.

8- التداخل بين المشكلات الاجتماعية، فهي عادة متداخلة بعضها مع بعض كتداخل النظم الاجتماعية تماما، فمشكلة أحداث المتشردين متداخلة في النظم الاقتصادية والتربوية والأسرية وغيرها.

9- للمشكلة الاجتماعية الواحدة أبعاد مختلفة تؤثر في مظاهرها ودرجتها ومدى أو لويتها، فهي ترتبط ببعده التاريخ، والقانون والسياسة والاقتصاد والبعده الثقافي والاجتماعي والتربوي.

10- أنها مزودة بصفة الجبر والإلزام؛ أي أنها تفرض نفسها على الأفراد ولا يسع هؤلاء ان يخالفوها.

11- أنها عامة ومنتشرة، كما أنها ظاهرة تاريخية أي عبارة عن لحظة في تاريخ جماعة من الناس².

4- مواقف الأفراد من المشكلات الاجتماعية:

عندما يدرك الأفراد وجود مشكلة إجتماعية نجدهم يتخذون مواقف متباينة ومتنوعة تجاهها كل حسب بعده الاجتماعي وقربه منها لعل أبرزها³:

¹ - معن خليل عمر: علم المشكلات الاجتماعية، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2005، ص18.
² - حسين علي حسين، علم اجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية، ط3، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص28.
³ - معن خليل عمر: المرجع السابق، ص ص 21-22.

1- **عدم الإكتراث (اللا مبالاة):** وذلك بسبب ضغوط العمل وإنشغال الفرد بوسائل ترفيهيه تبعده عن مناقشة المشكلات الدائرة في مجتمعه وبخاصة المشكلات التي تعكس المصلحة العامة، بيد أنه يناقشها إذا مست مصلحته الذاتية أو أضرت بها عندئذ يتخذ موقفا من المشكلة ويبيدي اكترائه منها ويناقش جوانبها مع الآخرين.

2- **الاستسلام القدرى:** هذا الموقف لا يدفع أو يشجع الفرد في البحث عن حل للمشكلة الاجتماعية التي يواجهها أو يبادر في معالجتها لأن معتقداته القدرية تغذي تفكيره فتقنعه بأن ما حصل له هو مقدر له ومكتوب عليه فيستسلم لها بقناعة ورضا، ولا يسمح لذهنه ان يفكر لمعرفة أسبابها وكيفية معالجتها.

3- **الشك الساخر المتهكم:** أصحاب هذا الموقف يؤمنون بالفضيلة وبهيمنة المصالح الذاتية على السلوك البشري المنفعة بدوافع حقيرة أو بدافع إنساني، وإذا حصلت مشكلات اجتماعية فإنها تعبر عن مصالح الناس الذاتية فلا يهتمون لما يحصل داخل المجتمع من مشكلات لأن مصالحهم مشبعة ودائرة تفكيرهم ضيقة.

4- **الجزاء الديني:** مفاده أن المشكلة الاجتماعية التي حصلت داخل المجتمع ما هي سوى عقوبة الله على خطيئة الانسان أو على كفره وإلحاده أو إشراكه بالله أو عدم إيمانه بالله.

5- الإفراط العاطفي:

يعكس هذا الموقف أفراد يعيشون في بؤرة المشكل الاجتماعي، ويتفاعلون معه، ويتحمسون لمعالجته أو حله، ويكون شغلهم الشاغل الحديث عن المشكل والمبالغة بوصفه وتهويل صورته والإسراع بمعالجته، ويتركز حديثهم عن معاناة الفرد أكثر من معاناة المؤسسة الاجتماع و المجتمع بكامله.

6- **الموقف الاجتماعي العلمي:** إنه موقف علماء الاجتماع المتخصص بالعمل والرعاية الاجتماعية، يركز على تحديد المشكل، أسبابه، أبعاده، وإبراز الحقائق المرتبطة به.

5- قياس وجود المشكلة الاجتماعية:

لكي تكون هناك مشكلة اجتماعية ينبغي توافر شرطان:

- أ- الشرط الموضوعي: أي ضرورة وجود ظرف موضوعي (جريمة، فقر، توتر عرقي...) بالحجم والمقدار الذي يمكن ملاحظته وقياسه بمعرفة ملاحظين اجتماعيين¹.
- ويستدعي هذا الشرط القيام بإحصاء عددي لكل من يتأثر بها، كمعرفة عدد مدمني المخدرات، وعدد المجرمين، وعدد المرضى العقليين، أو عدد حوادث التمييز العنصري أو الديني أو الجنسي، كما يمكن معرفة عدد الفقراء المعدمين في المجتمع².
- إذا فلا بد من توفر ظرف موضوعي بالحجم والمقدار الذي يمكن ملاحظته وقياسه وتحديد حجم الضرر والأذى النفسي والاجتماعي بواسطة مجموعة من المقاييس والمؤشرات بالاعتماد على البحث الاجتماعي العلمي، فلا يمكن الحديث عن مشكلة اجتماعية إذا ظهرت فقط عند حالة أو حالات قليلة دون ملاحظة هذه الحالات والتحدث بشأنها والكتابة عنها، وإعطائها الأهمية والإهتمام الواسع، وكأنها شكل اجتماعي ظهر في الوجود ليصبح مشكلة اجتماعية.
- ب- الشرط الذاتي: يجب أن يكون هناك تعريفا ذاتيا من خلال بعض أعضاء المجتمع بأن هذا الظرف الموضوعي يعد بمثابة مشكلة إجتماعية³.

¹ - عبد الرزاق جلبي وآخرون: علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2003، ص15.

² -Earl Raab :Major Social Problems,Therd Edition ,Harper and Row,publishersInc,NewYork,1973,p 5-6.

³ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سابق، ص15.